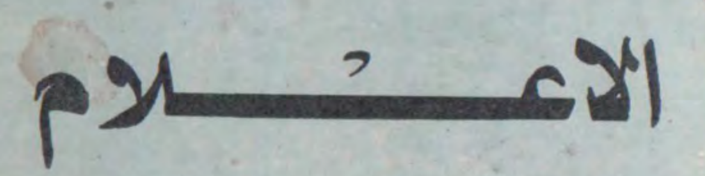
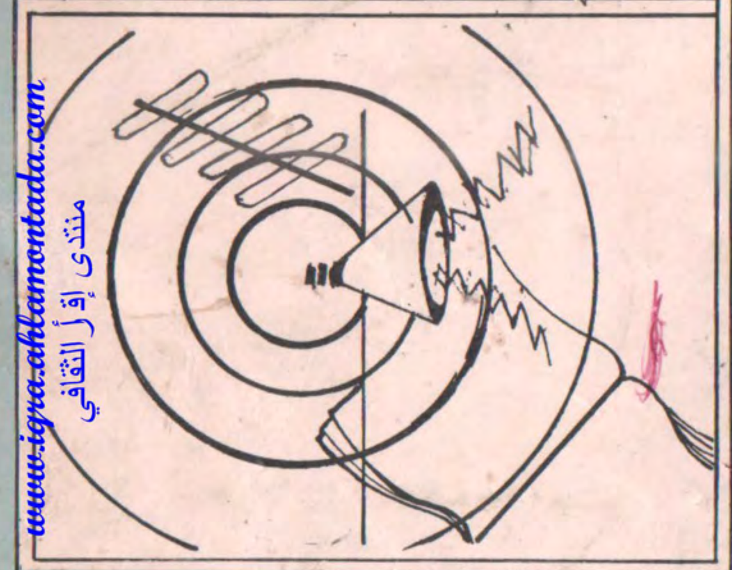




الاعلام



كتب التعليم المستمر

السلسلة
الثقافية
١٩


منتدى إقرأ الثقافي
للكتب (كوردى - عربي - فارسي)
www.iqra.ahlamontada.com

الجمهورية العراقية
وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
مؤسسة الثقافة العمالية
مديرية التعليم المستمر



تأليف
لجنة في مؤسسة الثقافة العمالية

الطبعة الاولى ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م

مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية ـ بغداد

الاعلام

الاعلام في معناه العام يعنـــي نقل الخبر او صــورة الواقعه من مرســل الى مستقبل ، اي ايصال الخبر الى الجمهور بنشره او اذاعتــه ، وهذا يعني تجسيد الاتصال بالجماهير ٠ الا ان الاعلام لابد وان يكون هادفا وعليه فان الاعــلام لايقتصر على الاخبــار عن الوقائـــع وايصال المعلومات بصورة مجرده فقط ٠ بل ان العملية الاعلاميــة تمر بعدة مراحــل قبل ان تصــل الى الافراد والجماعات ٠ وهذه المراحل هي :

١ ـ يتم تلقي المعلومات والاخبار والوقائع من مصادر عديدة كوكالات الانباء في القطر ووكالات الانباء العربية والعالمية عن طريق مراسلي وكالة الانباء العراقية المعتمدين في مختلف بلدان العالم

وعن طريق مراسلي وكالات الانباء العربية والاجنبية المعتمدين في قطرنا التي يتم معها تبادل الاخبار وفق اتفاقيات خاصة تعقدها وكالات الانباء المختلفة فيما بينها ، وعن طريق الرصد الاذاعي بالانصات الى جميع اذاعات العالم وتدوين مايذاع منها ، وعن طريق الصحف والمجلات اليومية والاسبوعية والشهرية ٠٠ الخ الصادرة في جميع بلدان العالم ، وهذه اهم المصادر للوقائع والاحداث والاخبار وكل ماله علاقة بالنشاطات الانسانية التي تثير اهتمام الافراد والجماعات والتي يتم تلقيها كخطوة اولى من خطوات العملية الاعلامية ٠

٢ ـ المرحلة الثانية هي مرحلة اختيار وانتقاء وتحديد المعلومات والاخبار والوقائع والاحداث

الملائمة ذات العلاقة بالنشاط الانساني الذي يثير إهتمام الافراد والجماعات ، وذلك بتحويل المادة الاعلامية الخـام بعد صياغتتها بالاسلوب الذي ينسجم وطبيعة النظام السيـاسي ففي ظـل الانظمة السياسـية الاستبدادية والبرجوازيـة والرأسماليـة والفاشية تصاغ المادة الاعلاميـة بحيث تضلل الجماهير بجرها الى مواقف الخضوع والخنوع او معاداة الحركات التحررية للشعوب المناضلـة من اجل تحررهـا السياسي وتحريـر ثرواتها الاقتصادية او تحرير الاجزاء المغتصبة والسليبة من اوطانهـا ، وغالبا ماتهدف تلـك الانظمـة من الاسلوب الذي تصـوغ به المـادة الاعلامية الى جر الجماهير الى تأييد العـدوان والحركـات العنصرية الاستيطانية كما تفعـل

اجهزة الاعــلام الاستعمارية في تأييد الانظمــة والحركات العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا والكيــان العنصري الاستيطاني الصهيونــي في فلسطين المحتلة او كما فعلت الانظمة الفاشــية والنازية في كل من المانيــا الهتلرية وايطاليا في تعبئة شعوبها بواسطة الاسلوب الذي اتبعتــه اجهزة اعلامها باتجاه العداون ضد سلامة وأمن الشعوب بغزوها عسكريا ٠

اما المادة الاعلامية الخام نفسها فانها تصاغ في ظــل الانظمة الاشتراكيــة بالاسلوب الــذي ينسجم وايديولوجيتهــا بجعلها مادة لتوجيــــه الجمهور عامة والافراد والجماعات الذين يرغبون في المعلومــات التــي تمس مصالحهم القوميــــة وقضاياهــم المصيريــة ومشاعرهم وعواطفهــم

وتنسجم وطموحاتهم باعتبار الفرد جزءاً من الجماعة والجماعة جزء من المجتمع داخل القطر والمجتمع في القطر الواحد جزء من المجتمع في الوطن العربي الكبير الذي يمتد من المحيط الى الخليج ، فالطموحات الفردية لاتأخذ بمنظار الطموحات الفردية الانانية المتناقظة مع طموحات عموم جماهير الوطن العربي الكبير ، فالفرد جزء من كل يرتبط بالكل مصيريا ، والكل مسؤول عن سعادة الفرد بتوفير كافة المستلزمات الضرورية للرفع من مستواه المعاشي والصحي والثقافي والحضاري .

٣ ـ المرحلة الثالثة وهي مرحلة نشر واذاعة المعلومات اي ايصال المعلومات والاخبار والوقائع الى الجمهور والافراد والجماعات وبذلك تكتمل

العملية الاعلامية ٠

مما تقدم نلاحظ بان العملية الاعلامية تمر بثلاث مراحل هي : ـ

١ ـ مرحلة تلقي المعلومات والوقائع والاحداث والاخبار ٠

٢ ـ مرحلة اختيار وانتقاء وتحديد المعلومات والوقائع والاخبار والاحداث ، وصياغتها بالاسلوب الملائم ٠

٣ ـ مرحلة ايصال هذه المعلومات والوقائع والاحداث والاخبار الى الجمهور والافراد والجماعات عن طريق النشر والاذاعة ٠

نظريات الاعلام

ذكرنا بان اختيار وانتقاء وتحديد المعلومات والوقائع والاحداث والاخبار تتم صياغتها

باسلوب ملائم ٠ والملائمـة هنا تعني الانسجام والنظرية الاعلامية التي يأمن بها النظام السياسي بحيث تنسجم تلك النظرية وطبيعة ذلك النظام السياسي ، تلك الطبيعة التي تعكس علاقة النظام السياسي بالجمهور داخليا وقوميا وعالميا بحيث يأتـي تحرك الاجهـزة الاعلامية الواقعـة تحت سيطرته لتعبر عن ذهنيته وطموحاته ، فعندما يكـون النظام استبداديا فانـه يوجه اجهزتـه الاعلامية وفق نظرية السلطة ، وعندما يكـون نظام الحكم رأسماليا فانه يوجه اجهزته الاعلامية وفق النظرية الليبراليه ، وعندما يكون نظـام الحكم نظاما اصلاحيا يوجه اجهزته الاعلامية وفق نظريـة المسؤولية الاجتماعيـة ، وعندما يكون النظام السياسي تقدميا اشتراكيا يوجه اجهزة

الاعلام وفق النظرية الاشتراكية ولابد من شرح نظريات الاعلام بشيء من الايجاز ٠

١ ـ نظرية السلطة

ترتبط هذه النظرية بنظم الحكم الاستبدادية التي لا تؤمن بالديمقراطة ولا بالحركات العامة للجماهير ، ان هذه النظرية قديمة جدا ويرجع تاريخها الى زمن الفراعنه حيث كان فرعون مصر يقول (انا ربكم الاعلى) ٠

تعتبر هذه النظرية بان من حق اي سلطة ان تعلن وصايتها الكاملة على الشعب ، فهي المسؤولة الوحيدة عن حماية الشعب وتنظيمه وفرض ماتراه مناسبا عليه من قواعد وقوانين وبهذا فهي المسؤولة الوحيدة عن تنظيم الاعلام واساليبه ومضامينه لانها صاحبة الحق الوحيد

في مخاطبة الجماهير والتأثير عليها ، وبحكم طبيعة السلطة الاستغلاليـــة قديمــا وتكوينها الطبقي الــذي كرس لخدمة القــوى المستغلــه لجماهير الشــعب ، فان عملية توجيــه الجماهير والتأثير عليها كانت قديما تجري وفق المصالح والاساليب التي تدعم الاستغلال وتكرسه ٠

وفي القرون الوسطى كانت السلطة تدعـــم وجودها من خلال البرهنه والتأكيد على ان الحكام والملــوك يستمدون قوتهم وحكمهم من الارادة العليا وما هم الا ظلال الله على ارضه ، وبالتالي فأن الخروج على ارادة السلطة يعني الخروج على ارادة الله ، لان ارادة الله متمثلة في ارادة الحكام والملوك ٠ وسلطان اللــه على الارض متمثل في سلطات الحكام والملوك اللذين اصطفاهم اللــه

وبعث بهم ليطبقوا ارادته المتمثلة في ارادة سلطات اولئك الحكام والملوك · وعليه فأن العلاقة بين الحاكم والمحكوم كالعلاقة بين السيد والعبد فالحاكم او الملك هو السيد والشعب هو العبد المحكوم بارادة الحكام ظلال الله على الارض ·

وطوال القرون الوسطى وبالاخص في عهد الملكية المطلقة طغى الحق الالهي للملوك على حقوق الشعب ، وكان للهرم الطبقي الذي يحتل قمته الامراء ورجال الكنيسة قداسه ورهبه تجعل عبيد الارض خاشعين امام جبروت الاقطاع المادي والروحي والفكري ·

كما ارتبطت هذه النظرية في العصر الحديث بالانظمة الفاشية والنازية والدكتاتورية الاستبدادية والملكية المطلقة ·

وبعد عصر النهضة استعيض عن وصاية السلطة على التوجيه والاعلام بوصاية رأس المال فظهرت النظرية الليبرالية او ما يطلق عليها (بنظرية الحرية) ·

٢ ـ نظرية الحرية (النظرية اللبراليه)

كان شعار البرجوازية في بداية عصرها (دعه يعمل ، دعه يمر) · وكانت تهدف من ذلك الى اطلاق النشاط الفردي في المجالات كافة ، وخاصة في حقلي التجارة والصناعة ، لكن هذا الشعار اصطدم منذ البداية بالقيود التي فرضتها العلاقات الاقطاعية ، وبعد ان تطورت البرجوازية وتوسعت امكاناتها تحالفت مع اعداء النظام الاقطاعي والتزمت خطاً كان في حينه يعتبر خطاً تقدمياً حيث اخذت تدعو الى استبدال المؤسسات

الاقطاعية بمؤسسات مدنية من خلال الممارسة الديمقراطية لجماهير الشعب ، وهكـذا كانت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وكانت الانتفاضات الجماهيرية الثورية التي كادت ان تشمل اوبا بأجمعها تقريبا · وسرعان ماتركزت البرجوازية واستطاعت ان تفرض سيادتها على المؤسسات السلطويـة والاقتصاديـة ، حتى عادت لتمارس السلطات الاقطاعية ، ولكن هـذه المرة لا بقـوة المؤسسات السلطوية فقط ، وانما بقـوة رأس المال والمؤسسات القمعيه التي نمت في عهدهـا تحت شعار الديمقراطية ، فقيد الاعلام بكافـة مؤسساته وفرضت عليه الرقابة الغير مباشرة ، تلك هي رقابة صاحب ومالك المؤسسة الاعلامية ذاتها ·

ففي الولايات المتحدة الامريكية على سبيل المثال :

تسيطر الشركات المختلفة على

٥٨٪ من الصحف اليومية ٠

٧٧٪ من محطات التلفزيون ٠

٢٨٪ من محطات الاذاعة ٠

وفي فرنسا يتحكم في الصحافة الفرنسية احد عشر ناشرا وفي بريطانيا يسيطر اتحاد النشر الدولي البريطاني على التوزيع اليومي للصحافة بنسبة عالية وتعود ملكية (٣٠٠) مجلة لاتحاد النشر الدولي البريطاني ٠

هذه المعلومات تعكس لنا مدى هيمنة المؤسسات الاحتكارية ودور رأس المال على المؤسسات الاعلامية وهذا النوع من التسلط

على اجهزة الاعلام يعد من اخطر الانواع واكثرها تشويهـا وتحريفا لرسالة الاعـلام واهدافـه ٠ وبالتالي فان النظرية اللبرالية ليست سـوى امتداد لنظرية السلطة ولكنها باسلوب اخر اكثر تشويها وتحريفا في توجيه الجماهير من اجل خدمة المصالح الاحتكارية حيث تشوه الحقائق وتضلل الرأي العام وتكبل تفكير الشعوب ٠

٣ ـ نظرية المسؤولية الاجتماعية

تعتبر هذه النظريـة تجسيدا حيا للافكـار والمفاهيم الاصلاحية ، وهي تركز على المسؤولية المباشرة للصحفي عند ممارسة عمله الاعلامي ، فهي تركز على الجانب الاخلاقي دون اعـادة اي اهتمام لهيمنـة المؤسسات الاحتكارية والمواقـع الطبقيـة للعاملين بهذا الحقل ٠ ظهرت نظريـة

المسؤولية الاجتماعية بعد الحرب العالمية الثانية
لتحـل محل نظرية الحريـة (اللبراليـة) التي
استغلهـا المحتكرون واصحاب رؤوس الامـوال
مما ادى الى انهيار الكيان الاخلاقي للمجتمعات ،
حسب ادعاء انصار هذه النظرية التي تقوم على
مثل اخلاقية خالصه بحيث تدعو الى الابتعاد عن
التدخل في الشؤون السياسية ٠ وبهذا فهي تدعو
الى ضبط وسائل الاعلام بضوابط اخلاقية بحته
بحيث لا تتنـاول اي قيم ايجابية كالدعوة الـى
محاربـة الاسـتعمار والحركـات العنصريـة
والاحتكارات الرأسمالية والاستغلال او مناصرة
وتأييد حركات التحرر الوطنية والقوميـة ، ان
انصار نظريـة المسؤولية الاجتماعية يرجعـون
اسباب الاسـتغلال والاحتكـار والحـروب

والاستبداد الى انهيار القيم الاخلاقية وعليه فان هذه النظرية تعتبر نظرية اصلاحية ٠

٤ ـ النظرية الاشتراكية

تقوم النظرية الاشتراكيــة في الاعلام علــى دعائم اساسية من اجل توعيــة وتنظيم وتحريك جماعي للمجتمع بأكملــه فهي لا تؤمن بسيطرة الطبقة الحاكمــة على اجهزة الاعلام باعتبارهــا طبقة متميزة عن المجتمع ولاتدع مجالا لتحكــم رأس المــال بهذه الاجهــزة من خــلال تحكمـــه بمواردها ٠

ان هذه النظرية تقوم على ملكيــة الشعب للصحافـــة والاذاعـــة ومحطــات والتلفزيــون ومؤسسات الســينما والمسرح وكــل وســائــل الاعلام مع ربط جميع اجهزة الاعلام بالمجتمـــع

الاشتراكي ربطا وثيقا يفرض على جميع العاملين في الميدان الاعلامي الالتزام بدور ايجابي ضمن اطار ترسمه السياسة العامة للدولة بحيث تصبح وسائل الاعلام مسؤولة عن احلال القيم المتطورة الجديدة محل القيم والعادات القديمة وتكون مسخرة لخدمة المجتمع برمته بعدما كانت سلاحا في يد فئة تدافع عن مصالحها الانانية ٠ وتكون وسيلة لاذابة جميع الفوارق والقضاء على التناقضات في المجتمع بعدما كانت عاملا من عوامل تصعيد التناقضات والفوارق بين ابناء المجتمع الواحد ٠

٥ ـ نظرية المسؤولية العالمية والدولية

تقوم هذه النظرية على اساس المسؤولية العالمية والدولية بحيث يتسع نطاقها ليشمل

المجتمع الدولي باكمله · انها تهدف الى ربط اجهزة الاعلام والعاملين فيها بقضية الانسان في كل مكان · فهي تقوم على اساس الايمان بالعقل البشري والضمير الانساني والنضال القومي من اجل ايصال الحقائق الى الناس باعتبارها السبيل الوحيد لانقاذ البشرية التي تخوض معركة الوجود الانساني في عالم تهدده الحرب النووية من جراء تلاعب المصالح الاحتكارية الدولية باقداره دون وازع او ضمير ·

لكن الحقائق في مفهوم هذه النظرية ليست حقائق مجردة لا صلة بينها ولا اهداف لها وانما تعني بها حقائق الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعاصره · بمنظور دولي انساني شامل وتعتقد هذه النظرية بان وصول هذه

الحقائق الى الناس هي المهمة الرئيسة للصحافة والمؤسسات الاعلامية الاخرى ، وتدعو هذه النظرية اجهزة الاعلام الى الدخول في ميدان المعركة الدولية الكبرى بين اعداء الانسانية واصدقائها ، وتلتزم جانب كفاح الشعوب وتقدمها من اجل الخير والرفاهية في الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وبناء حضارة عالمية انسانية بعيدة عن الاحتكار والاستغلال والحروب ٠

ان انصار هذه النظرية يدعون الى بث القيم الانسانية ونشر الحقائق الهادفة لتحقيق هذا الغرض بمثالية متناهية ، حيث ان تباين الانظمة السياسية في العالم يفرض بالضرورة تباين السياسات الاعلامية مادامت اجهزة الاعلام

محكومة من قبل السلطات السياسية المسيطرة على تلـك الاجهزة ومادامت هنالك سلطة رأس المال التي تتحكم في موارد اجهـزة الاعـلام بحيث تخضعها لتحقيق مصالحها الاحتكارية · ومادامت هنالك انظمة رجعية استبدادية متخلفة فانهـا تتحكم باجهزة الاعلام وتخضعها من اجل تحقيق مصالـح الطبقة الحاكمة الانانيـة على حساب مصلحة المجتمعات التي تبسط عليها سلطاتها · ومادامت هنالك مصالح ستراتيجية متصارعة ، سواء اكانت عسكرية او سياسية او اقتصادية بين الدول الكبرى من جهة وبين الشعوب التواقة الى الاستقلال السياسي والاقتصادي من جهـة اخرى ، وبين الدول الكبرى نفسها · فان مفهوم الحقيقـة سيبقى مرتبطـا بطبيعـة الانظمـة السياسية المتعددة ·

بحيث تتعـــدد المفاهيم وتتباين حول معنـــى الحقيقة ومضمونها ٠

انواع الاعلام

١ ـ (الاعلام المقروء)

ذلك النوع من الاعلام الذي يتم بواســـطة الصحف ، الكتب ، المجلات ، النشرات ، الاعلانات ٠٠٠ الخ ٠

٢ ـ (الاعلام المسموع)

هو ذلك النوع من الاعلام الذي يتم بواسطة المذياع ، مكبرات الصوت ٠٠٠ الخ ٠

٣ ـ (الاعلام المرئي)

هو ذلك النوع من الاعلام الذي يتم بواسطة التلفزيون والسينما ٠

٤ ـ (الاعلام المباشر)

هو ذلك النوع من الاعلام الذي يتم بواسطة الخطابة ، المسرح ، الندوة ، المحاضرة ، الاجتماع ، الاحتفال ، السفرة الجماعية ، المؤتمرات ، المعارض ٠٠٠ الخ ٠

الاعلام المقروء

١ ـ الصحافة : ـ

ظهرت الصحافة في النصف الاول من القرن السابع عشر الا ان الصحف لم تصدر يوميا الا في مطلع القرن الثامن عشر عندها ازداد تأثير الصحافة على الجمهور وأخذت تلعب دورا هاما في توجيه الرأي العام في اوربا وتحديد اتجاهاته ، بحيث اصبحت اهم اداة من ادوات الصراع السياسي الذي احتدم في اوربا ، وخاصة بعد قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ حيث اصبحت

الصحافة صحافـة رأي وصراع ٠ اما في القرن التاسع عشر عند اسـتخدام الصحافة الاليـة والتوصل الى الكلائش المحفورة والتصوير كل ذلك مهد للصحافـة كي تحقق قفزات في حجـم الصحف ونوعيتها ٠ اما في العراق فقد صدرت اول صحيفة عـام ١٨٦٩ بأسم الزوراء والتـي صدرت باللغتين العربية والتركية ٠ وللصحافة في قطرنا العراقي تاريخ طويل وانواع عديدة وفي مختلف العهود التي مر بها هذا القطر ففي العهـد العثماني كانت الصحافة تصدر بأشراف الوالي العثماني وتحت وصايته من اجل خدمة مصالـح الامبراطورية العثمانية وتوجيه الرأي العـام بالاسـلوب الذي يزيد من رضـوخ الشـعب للسـلطان العثماني وتنفيذ اوامـره وتعميـم

تعليماته . وبعد الحرب العالمية الاولى وعندما اصبح للعراق كيان مستقل عن الدولة العثمانية التي انتهت بانتهاء الحرب العالمية الاولى كامبراطورية ، كانت الصحافة الرسمية تأكد على تعزيز حكم الملك الذي نصب على العراق وتبالغ في تقديسه باعتباره من سلالة عربية عريقة وتعم مفاهيم الطاعة لاوامر الملك حتى ذهبت الى اعتبار من يخرج على ارادة السلطة الملكية خائناً للوطن باعتبار ان ارادة الملك هي المصلحة الوطنية العليا ، ورفعت من مقام الملك بحيث جعلته اشرف من اي مواطن اخر واعرق نسباً من جميع الناس واكثر حرصا وسهراً على المصلحة العامة من اي شخص كان .

كلنا يعلم بان الحكم الملكي في العراق كان

يخدم المصالح الاستعمارية في المنطقة العربية وبالاخص مصالح بريطانيا ، وهذا يعني بان الصحافة التي عملت على تقديس الملك وتصويره بمظهر الحريص والساهر على المصلحة الوطنية العليا والرفع من مقامه لدرجة تجعله اسمى واشرف واخلص من الناس كافة ، تلك الصحافة انما كانت تقوم بدور تقديم جميع الخدمات لتسهيل مهمة تحقيق المصالح الامبريالية في منطقتنا العربية ، تلك المصالح المتعارضة ومصالحنا الوطنية واهدافنا القومية والتي كانت متمثلة بالحكم الملكي في القطر العراقي ٠

وبعد انتصار ارادة امتنا العربية في القطر العراقي على ارادة المستعمرين بتحطيم الحكم الملكي عام ١٩٥٨ بثورة ١٤ تموز المجيدة التي

حطمت الاصنـام التي كانت تنفـذ السياسـة الاستعمارية في قطرنا بنهب ثرواتنا واستباحة حرمـة اراضينا وتكبيلنا باحـلاف عسكريـة عدوانيـة ظهرت الصحافة في قطرنا في مرحلـة مابعد ثورة ١٤ تموز المجيدة بروح وطنية جميعها معادية للاستعمار والحكم الملكي الا انها لم تكن بالمستوى الذي يحقق تعبئة الجماهير بالاتجـاه الذي يهدف الى تحقيق اهداف امتنا العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية ٠ وبعد قيام ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز الخالدة القومية والاشتراكيـة التقدمية عام ١٩٦٨ ظهرت في القطر العراقـي الصحافـة الثوريـة ذات المضامين القوميـة والاشتراكية التقدمية التي تقوم بمهمة قيادية للجماهير الشعبية من خلال التقاط المعلومـات

ونشرها لتقوم بمهمة التوعية والتنظيم والتعبئة الجماعية من اجل بناء المجتمع الاشتراكي بتحقيق الانسجام والتوافق بين مصالح الافراد وربطها بمصلحة المجتمع العراقي على النطاق القطري وبمصالح المجتمع العربي على النطاق القومي ، فهي لا تؤمن بوجود مصالح فردية متناقضة مع المصلحة الوطنية العليا على النطاق القطري ولا مصالح قطرية متناقضة على النطاق القومي فدورها يبرز في عملية التطوير الاجتماعي كدور بالغ الفاعلية وقائد ببالغ الشعور بالمسؤولية . فدورها يبرز في عمليات التوعية والتثقيف الجماعي وعمليات التحريك والتعبئة الجماعية وفي عمليات التنظيم والانسجام والتوافق الجماعي .

ان الصحافة الثورية ذات المضامين الاشتراكية والقومية التقدمية في قطرنا تقوم بفضح جميع اساليب الاضطهاد والاستغلال وكشفها كما تقوم بتوعية وتنوير المجتمع حول الاساليب المستخدمة في عملية استغلال الكادحين ومختلف القوى الاجتماعية كما تقوم بكشف المصالح والايديولوجيات التي تقف وراء الاضطهاد والاستغلال ، وتنقل مواقف الكادحين والقوى الاجتماعية من تلك المصالح والايديولوجيات التي تمارس الاضطهاد والاستغلال بعرض نضالات العمال والمعدمين والطلبة وكافة القوى الاجتماعية وانتفاضاتها .

كما تقوم الصحافة الثورية في قطرنا بلعب دور فعال في تعرية وفضح المخططات الاستعمارية

والاساليب التآمريـة المشبوهـه والحركـات العنصريـة والمواقف المعادية لمصالـح الجماهير وسلامـة وامن الشـعوب ، وتسانـد وتدعـم الحركات التحررية والوطنيـة والقومية لكافـة شعوب العالم · كما تقوم بدور فعال في مجـال التوعية القومية على نطاق الوطن العربي الكبير ، وفضح مخططات الاستعمار والمصالح الاجنبية في وطننـا الكبير ، وتكشـف مشاريـع التسويـة والاستسلام التي يدعو اليها العدو الصهيونـي على لسان حلفائه الامبرياليين بزعامة الولايـات المتحدة الامريكية والتي تنفذها الانظمة العربية الرجعية والعميلة والمرتده ·

فبالاضافة الى الدور الذي تلعبه الصحافـة الثورية في قطرنا في مجـالات التوعية والتعبئـة

الجماعية والرفع من المستوى السياسي والثقافي والاجتماعي لعموم المواطنين فانما تقوم بتقديــم المعلومات حــول سير الحياة الاجتماعيــة وابراز العلاقات الاجتماعية المتطورة المرتبطة والمتوازنة مع الانجــازات التي تحقق في مجــالات التنميــة الاقتصاديــة ورفــع المســتوى المعاشي والقدرة الشرائية للمجتمع بحيث تعكسها بصورة دقيقة ، وبالوقت الذي تعكس فيه سير الحياة الاجتماعية في القطر فانها لاتهمل جانب تعريف الشعب على سير الحياة الاجتماعية في مختلف مجتمعات العالم كما تقــوم بعرض الانجازات المتحققة والبرامــج الموضوعة الهادفة الى تطوير المجتمع وترسيخ قاعدته الاقتصاديــة في المجــالات الصناعيــة والزراعية وفي المجالات الثقافيــة والسياســية

... الخ بحيث تساعد على ربط نشاطات المواطنين بنشاطات القيادة السياسية للدولة .

الراديو (المذياع)

ظهرت اول محطة اذاعية الى الوجود في العالم سنة ١٩٢٠ . اما في العراق فقد ظهرت اول محطة اذاعية في عام ١٩٣٦ وذلك في الاول من تموز ، وقد كانت ملحقة بوزارة المعارف ثم الحقت بوزارة المواصلات ثم بوزارة الداخلية واخيرا الحقت بوزارة الاعلام ، اما اول البرامج التي اذيعت فيها فهي القرآن الكريم ونشرة اخبار وعزف على الكمان ثم محاضرة طبية ثم اسطوانات لام كلثوم .

وفي عام ١٩٥١ تم الافتتاح الرسمي لمحطة ابي غريب .

ان ظهور المذياع قد ادى الى احداث تطـور كبير في وسائـل الاعلام كما احـدث تطور كبير كذلك في اساليب الاتصال بالجماهير ، فالراديو كوسيلة اعلامية يمكنه ايصال اي خبر او واقعه وحادثه اثناء وقوعها اي بامكانه نقل وقائع الحدث في لحظة وقوعها . فالراديو بامكانه ايصال الخبر الى مساحات واسعة ومناطق شاسعة ونائيه . فبواسطـة المذياع بالامكان ايصال الخبـر بآن واحد لمختلف الشعوب بمختلف بقـاع العالم . بحيث اصبح بالامكان التوجه الى الرأي العـالمي ومفاداته من اجل تكوين راي عام دولي مسـاند لموقف او وضع اجتماعي او سـياسي او فكـري معين . بالاضافة الى الدور الاعـلامي الفعـال والمتطور الذي يقـوم بـه على النطـاق المحلي

فالراديو وسيلة اعلامية جيدة من اجل اذاعة الاخبار والوقائع والاحداث كما انه وسيلة توجيهيه وتثقيفية جيدة لما تتضمن عليه برامجه من احاديث وتعليقات واجابات على الاسئلة واستعراض للتاريخ واذاعة للقصص والروايات ... الخ

كما ان الراديو وسيلة ترفيهية جيدة من خلال اذاعة الاغاني والموسيقى والتمثيليات حيث ان الترفيه هو جزء من العملية الاعلامية الراديو استطاع ان يحرر المادة الاعلامية من سلطان الرقابة التي تفرض على وسائل الاعلام المقروءه ، حيث ان الكلمة المذاعة يمكنها الدوران حول العالم سبع مرات ونصف المرة ـ ٧ $\frac{١}{٢}$ في الثانية الواحدة .

فالراديو في قطرنا يقوم بنقل الاخبار المحلية والعربية والعالمية بالاسلوب الذي يحقق تعميم التجربة الثورية كما يقــوم بتعميـم المبادرات المبدعة في مجال الانتاج وتعميم القيم الاجتماعية المتطورة فهو يراعي تحقيق الاهــداف القوميــة وتعميم المفاهيم الانسانية بالتزام الموقف المعادي للاستعمار وكافة انواع الاحتــكار والاستغــلال والتسلط والتمييز العنصري من خلال برامجــه الاعلامية والتوجيهية والترفيهية ٠

فالراديو بالاضافة الى كونه وسيلة اعلامية متحررة من قيود الرقابة فانــه يستطيــع تخطي حواجز الامية بعد ان تخطى الحدود الجغرافية ٠ فالامي لا يستطيع القراءة وعليه فــان الاعــلام المقروء لا يصله الا ان الراديو بامكانه ان يوصل

المادة الاعلامية الى الامي الذي حرمته اميتـــه من الاستفادة من الصحف والكتب والمجلات وجميـــع وسائل الاعلام المقروء ·

التلفزيون

التلفزيون وسيلة من وســـائل الاعـــلام المسموعة ـ المرئية ، ظهرت هذه الوسيلة بعـــد الحرب العالمية الثانية ، ففي عام ١٩٤٨ ظهـــر التلفزيون كوسيلة اعلامية وبصورة فعلية ولو ان اول محطة بث تلفزيوني قد بدأت قبـــل هـــذا التاريخ بعدة سنوات وبالتحديد في العقد الثالث من القرن العشرين · اما في العراق فقد بدأت اول محطة بث تلفزيوني في بغداد عام ١٩٥٤ ·

فالتلفزيون يعتبر وسيلة اعلامية تجلـــب انتباه المشاهد وتشده اليها بتركيز اكثر مـــن

وسائل الاعلام الاخرى كالصحف والكتب
والمجلات والراديو لانه من ميزات هذه الوسيلة
الاعلامية انها تجمع مابين الصوت والصوره
مضافا الى ذلك الحركة وبهذا فان هذه الوسيلة
الاعلامية تجمع من حيث تأثيرها بالجمهور مابين
الراديو والصحيفة ، حيث ان المادة الاعلامية
المنقولة عبر التلفزيون تحتوي على الصوت وبهذا
فهي وسيلة اعلام ولاحتوائها على الصورة فهي
وسيلة اعلام بصرية بالاضافة الى السمعية ، كما
انها تنقل صورة الحدث بحركاته وهذا ماتفتقر
اليه الصحافة عند نقل الحدث حيث تنقل صورته
وهي ساكنة ٠ ويمتاز التلفزيون عن السينما
بكونه يستطيع نقل الحدث اثناء وقوعه كما هو
الحال بالنسبة للراديو ، بالوقت الذي تنقل فيه

السينما الحدث المحدد وبعد فترة من الزمن ،
لهذه الاسباب تولي اجهزة الاعلام اهتماما مكثفا للتلفزيون في الاعلام والتوجيه والتثقيف والتوعية والترفيه . فالتلفزيون وسيلة اعلامية جيدة من ناحية عرض وقائع المؤتمرات والندوات والاجتماعات العامة بواسطته ويستفاد منه في التوجيه المعنوي والثقافي والصحي والحضاري .
وهو وسيلة تعليمية ناجحة حيث يمكن بواسطته القاء المحاضرات العلمية لمختلف مراحل الدراسة وفي مجال محو الامية وتعليم الكبار ، وبواسطته يمكن عرض الافلام العلمية والوثائقية ، ويساهم مساهمة فعالة في مجالات التوعية الوطنية والقومية في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتتصادية وشرح ابعاد خطط التنمية القومية

وعرض المنجزات المتحققة في مختلف المجـــالات
والميادين ، وهو وسيلة ترفيهية ناجحة بعــرض
الافلام الترفيهية والاغانـــي والتمثيليــــات
والمسرحيات ، ونقل المباريات الرياضية ٠

فالتلفزيون اذن وسيلة اعلامية وتوجيهيــة
فعالة تجعل المشاهد تحت تأثير مباشر ومركــز
لانها تجمع مابين الصورة والصوت والحركة ٠

المعارض

تعتبر المعارض من وسائل الاعلام المباشرة،
وتقسم بدورها الى انواع مختلفة ، فيها مايخص
معارض التصوير الفوتوغرافي او الرســـوم
التخطيطية «الكاريكاتير» واللوحات الزيتيــة ،
واعمال السيراميك والنحت ، وصور وسائـــل
الايضاح ، والمعروضات التاريخية والاثريــــة

« والفولكلور » المنتوجات الشعبية والصناعية
وتكون هذه المعارض ، اما معارض محلية صغيرة
تخص المدينة او القرية وتشمل على اعمال طلبة
المدارس او المنتوجات اليدوية البسيطة ، وهي
جزء من تنمية المواهب الناشئة من اجل رعايتها
وتطويرها ، واما معارض كبيرة تشمل القطر ،
وتقام على قاعات ضخمة او ساحات واسعة
وتحظى باهتمام الجهات الاعلامية المسؤولة
وتختص هذه المعارض على اساس تصنيفها ،
فهي اما معارض تمس المناسبات الوطنية
والاحداث السياسية ، او تاريخ الامة وحضارتها،
واما معارض فنية تقتصر على رسومات واعمال
فنانين معاصرين او تعرض المنتوجات المحلية ،
وكثير ماتكون هذه المعارض ملتزمة بالخط

الوطني والقومي للامة هدفها ابراز الوجه المشرق والحضاري للشعب وتهتم الحكومات بهذه المعارض اهتماما كبيرا وتمنح للقائمين بها كل التسهيلات والمساعدات المادية والمعنوية اللازمة .

ومن هذه المعارض ، المعارض الدولية التي تقام في قطر ما من العالم كمعرض (لايبزج)الدولي ومعرض بغداد الدولي وتشارك في هذه المعارض دول من مختلف ارجاء العالم ، تعرض بواسطتها منتوجاتها ومصنوعاتها وتشكل هذه المعارض تظاهرة اعلامية عالمية تعرف بواسطتها الاقطار طبيعة التطورات العلمية والصناعية لهذه الاقطار .

كما انها تبرز الدور التأريخي لشعوب

العالم في اغناء مسيرة الانسانية وخدمتها ٠

ان معارض التصوير الفوتوغرافي التي تمثل معارك المصير القومي للشعب العربي في فلسطين وارتيريا والتي اقيمت في عواصم مختلفة من العالم كان لها صدى واسعا في الاوساط العالمية الشعبية وادت دورها في توضيح عدالة نضال الشعب العربي من اجل الحصول على حقوقه المشروعة وفضح الاساليب الفاشية والوحشية للحركة الصهيونية العنصرية ٠

الملصقات الجدارية

والبوستر هو الملصق الجداري ، الذي يعبر عن فكرة ما سياسية او اجتماعية او اقتصادية ويعكس هذه الفكرة على شكل صورة تتداخل فيها الخطوط والالوان بحيث توحي الى صميم

ما تهدف اليه هذه الفكرة ، فعلى الصعيـــــــد السياسي كان «للبوستر» الملصق الجـــدراي دور مهم في تعريف العالم على طبيعة قضايانـا المصيرية المركزية ، كقضية فلسطين ، والحرية ، والوحدة العربية ٠

وعلى الصعيد الاجتماعي فقد كانـت للملصقات الخاصة بمجال محو الامية ، وتنظيـم المرور ، والاسرة والنظافة وغيرها من القضايا الخاصـة بتنظيم المجتمع مردودات ايجابية في توعيـــــة الجماهير وتثقيفها ٠

وفي المؤسسات الاقتصادية والانتاجيـة كان للبوستر الخاص بقضايا السلامة المهنية اثر كبير في توعية العمال على اسس ومفاهيـــم الامـن الصناعي والسلامة المهنية وتوجيهاته وكذلـك

بالنسبة للدفاع المدني والتوجيه الزراعي وغيره من المجالات .

ويقوم تصميم البوستر «الملصق الجداري» على فكرة تتبلور لدى المصمم اخذا بعين الاعتبار الجانب النفسي للمواطنين وطبيعة المناسبة بحيث يكون هنالك تقبلا ذاتيا لدى المواطنين لكي يصار هذا التقبل الى وحدة في الموقف مكونة بذلك رأيا عاما موحدا . وتبقى مسألة توحيد الرأي العام عن طريق الملصق الجداري «البوستر» وقوة تأثيره متوقفة على المصمم الفنان نفسه بحيث يبدع في ابراز الفكرة عن طريق ملصقه بشكل واضح ومثير .

٣ ـ الاحتفالات :

والاحتفالات المبرمجة هي ايضا من الوسائل

التي تؤدي الى بلورة الاتجاه السياسي والاجتماعي والاقتصادي الموحد ، ففي الدول الرأسمالية يكون للاحتفالات التي تصرف عليها المبالغ الطائلة وتدخل في تنظيمها وسائل الاغراء لجذب الجماهير وتحشيدها والتي تشبه الى حدما احتفالات عيد الميلاد لخدع الجماهير وكسب اصواتها في عمليات انتخابية صورية كما هو الحال في انتخابات الولايات المتحدة الامريكية حيث شراء الاصوات هناك ٠

اما في الدول ذات الاتجاه الاشتراكي فتكون هذه الاحتفالات ارضا خصبة لنشر الاراء الوطنية الداعية الى طرد الاستعمار ، وتخليص ثروات الشعوب من رقبة السيطرة الاحتكارية ، ومساندة شعوب العالم من اجل الحصول على

حقوقها العادلة وفضح اساليب الامبرياليين ومؤامراتهم على الحكومات الوطنية المتحررة ٠

وقد يكون للاحتفالات في خارج الوطن دورا اكثر اهمية في تعريف جماهير العالم بعدالة قضيتنا كالاحتفالات التي ينظمها الطلبة العرب خارج الوطن ردا على نشاط الصهيونية ، وكالاحتفالات التي تنظمها الهيئات والمنظمات الدولية والحركات الشعبية والاحزاب الوطنية٠

٤ ـ المحاضرات

ولعل المحاضرة من وسائل الاعلام المهمة حيث تعطي للمواطن مجالا في فهم الموضوع ورسوخه في ذهنه ، كما انها تسنح له فرصة المناقشة المباشرة ٠

ويكون لشخصية المحاضر وتمكنه من الالقاء،

واسلوبه في الاقناع تأثير في شد الدارس الى مادة المحاضرة واستمرارية المتابعة ، كما ان الاسلوب العلمي في اعداد المحاضرة وتنظيم المناقشات حولها يعتبر هو الاخر من الاسباب الايجابيـــة في استيعاب المحاضــــرة وموضــــوعها وتصنف المحاضرات حسب مادتها الى اصناف متعــددة لصفوف الدراسات الاكاديمية العليا ، كالطب منها المحاضرات ذات الاختصاص والتي تنظــم والهندسة والاجتماع وغيرها من المواضيــــع العلمية البحتة ، او المحاضرات العامة وهي التــي تخص التطورات التي يشهدها الوطن ، او العالم وينتظم لسماعها جمهور من مختلف المستويات الثقافية ، ويلقيها اناس قياديون ذو ثقافة قومية وسياسية ويدار حولها النقاش والمناظرات لكي

تتبلور صورة الموضوع كاملة لدى المجتمعين ·

فموضوع محو الامية للكبار مثلا لايعتمد على تعليم هؤلاء الكبار القراءة والكتابة فقط ، فهو من الشمول والسعة بحيث يؤدي الى اعداد الامي اعدادا كاملا من خلال سلسلة المحاضرات التـــي تلقى عليه ، والتي يتخللها تثقيف سيــــــاسي واجتماعي وبعض من المفاهيم الاقتصادية لكـــي تتفتح ذهنية المتعلم على شؤون وطنه وقضايا امته الى جانب تعلمه الابجدية ، ومن خـــــلال التجارب في هذا المجال فقد اتضح ان لشخصية المحاضر واعداده الاعـــداد الـــلازم لمهمتـــه من الاسباب التي تؤدي الى نجاح المهمة ·

٥ ـ الندوات :

تنظم الندوات على اسس منهجية لتدارس

موضوع ذو اختصاص معين للوصول الى مقترحات وتوصيات لكي يصار الى تحقيقها من قبل الهيئات والجهات المسؤولة .

وتنظم هذه الندوات التي كثيرا ماتكون دورية من قبل المنظمات والنقابات المهنية والشعبية تجتمع بين تارة واخرى لتدراس الموضوعات والقضايا المطروحة امامها ، ومن خلال ذلك يتم الوصول الى الصيغ العلمية المتكاملة التي تأتي نتيجة لاعداد الدراسات النظرية من قبل مختلف الاطراف المختصة ،مثلا ندوة فلسطين العالمية التي نظمتها القوى والاحزاب الوطنية في العالم وكان الهدف منها شرح ابعاد القضية الفلسطينية ودور الصهيونية كحركة عنصرية معتدية ، وغيرها من الندوات

العالمية والعربية والقطرية التي شهدها القطـر العراقي وكان لها الدور الفعال ، الدعاية الاعلامية لقضايانا الوطنية والقومية ، وتعريف العالـــم بعدالة نضال الشعب العربي علـــى اســـس موضوعية ومن خلال المناقشات النظرية العميقة وكذلك تفضل حركات التحرر العالمي لعقـــد الندوات من اجل طـرح قضايا الشـــعوب ، كالاضطهاد العنصري ، وقضية البطالة ، ومشكلة المرأة ومعارك التحرر وغيرها من المواضيع ذات الصلة بمصير الشعوب وخلاصها ٠

النشرات الخاصة :

وتقسم هذه النشرات الى قسمين :

آ ــ الكراسات الجيبية الاعلامية وهي التي تتضمن شرحا مبسطا لموضوع ما ، او معلومـات

مكثفة تخص قضية معينة كموضـــوع الامـن الصناعي في المعامل ، او غيره من الموضوعـــات المتعلقة بنشاطات اجهزة الدولة الانتاجيـــة والاجتماعية ٠

ب ـ النشرت الجدارية :

وكثيرا ماتصدر هذه النشرات عن النقابات والمنظمات الشعبية ، وتعلق على الجـــدران وواجهات المحلات التي يحتشد قربها المواطنـون لتتسنى لهم قراءتها والاطلاع على اخبارهـا ، وتطبع هذه النشرات الجدارية طباعة واضحـة وتتضمن الصور والشروحات المبسطة التـــي يتيسر قراءتها من قبل العمال ، وهذه النشرات بالاضافة الى كونها اداة لخلق الوعي والايمان بالتنظيم الديمقراطي وبأهمية وحدة الطبقـــة

العاملة فانها تشتمل على نشاطات النقابـــات وتعطي مساحات من اعمدتها لصوت العمـــال وآرائهم وابراز دور المجدين منهم ونشر نوعية المحفزات المادية والمعنوية لهؤلاء المجدين والمبدعين والاهتمام بأخبار المباريات الاشتراكية وهي نوع من انواع الصحافة العمالية وقد تطور هـــذا النشاط الصحافي العمالي في السنوات الاخيرة في القطر العراقي واصبح لكل نقابة نشرة جدارية تشد العمال اليها ، وتشجعهم على المساهمة في تحريرها ويسمى هذا النشـــاط «بالصحافـــة العمالية الجدارية» ٠

المؤتمرات :

وهي الاجتماعات الدورية لممثلي المنظمـات والهيئات السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية

وغيرها من المنظمات والهيئات الاخرى ، ويأتي تمثيل هؤلاء الاشخاص لمنظماتهم نتيجة لانتخابات عموم القاعدة ، لكي يتسنى لهم تمثيل منظاتهم في المؤتمرات ، تمثيلا شرعيا ، ويمارس في هذه المؤتمرات الاسلوب الديمقراطي لبحث الموضوعات المدرجة في جدول نطلق عليه «جدول اعمال المؤتمر» وتؤلف لهذه الفرص اللجان ذات الاختصاص لتدارس الموضوعات المقررة في جدول الاعمال وكتابة التقارير ليصار الى جمعها في تقرير موحد يتضمن النتائج النهائية للمؤتمر ٠

وتعتبر المؤتمرات تظاهرات اعلامية لبث الاراء والافكار ونشرها بين الناس عن طريق وسائل الاعلام المختلفة او عن طريق البوسترات والشعارات واللافتات لتعميم المبادىء الانسانية

التي تنعقد من اجلها هذه المؤتمرات ٠

وتلتزم الهيئات القيادية الرسمية والشعبية بتنفيذ مقررات مؤتمراتها فتنفذها اذا كانت هذه الهيئات على رأس السلطات الرسمية ، وتوصي بتنفيذها اذا كانت خارج السلطة الرسمية ٠

فعلى سبيل المثال المؤتمرات المهنية ، كمؤتمرات الاتحاد العام للمحامين العرب ، او الاتحاد الدولي لنقابات العمال ، وغيرها من الاتحادات المهنية العربية التي تعقد مؤتمراتها بين فترة واخرى لتثبيت مقرراتها للسنوات المقبلة ، ومطالبة الحكومات في الالتزام بها وتدعى لهذه المؤتمرات منظمات مهنية عالمية اما على اساس المشاركة او المراقبة بالنسبة للمؤتمرات ذات الصفة العالمية ٠

٨ ـ السفرات السياحية :

تقوم مجموعات معينة من الناس بتنظيم سفرات سياحية تجوب اقطار العالم للاضطلاع والبحث وتستتغل هذه السفرات السياحية لتبادل الاراء ووجهات النظر ، وتوضح الاثر التأريخي للامم والشعوب التي ساهمت وتساهم في بناء صروح الحضارة البشرية قديما وحديثا ان السفرات السياحية سواء كانت فردية ام جماعية هي مجال حيوي لنشر الافكار والاراء ٠

ولنأخذ وطننا العربي كمثال على ذلك ، حيث تأم هذا الوطن موجات كبيرة من السواح قد تسربت الى اذهانهم معلومات عن حضارته العظيمة القديمة كحضارة وادي الرافدين او النيل ، او الاطلاع على عادات وتقاليد هذا

الشعب العريق ، وتهييء حكومات الاقطار التي يرتادها السواح بعض المستلزمات الاعلامية كالخرائط والصور والشروحات التي توضح ماضي وحاضر البلد ، ويعود هؤلاء السواح الى بلدانهم وقد حملوا صورة واضحة عن البلدان التي زاروها وقد يكون من بينهم الباحث والكاتب والصحافي الذين يفتشون عن الحقائق لتوضيحها الى شعوبهم عند عودتهم الى بلدانهم ٠

ومن السفرات السياحية ، السفرات المحلية التي تنظمها الهيئات والمنظمات الشعبية لتعريف شباب القطر على طبيعة قطرهم وتاريخها وجمالها وحركة العمران فيها وتقام خلال هذه السفرات الاحتفالات التثقيفية لجعل الشباب قوة اساسية لبناء المستقبل ٠

٩ ـ المسرح :

ولانقصد بالمسرح المبتذل الذي يعرض صورة الاثارة والابتذال الخلقي كالمسارح المعروفة في الدول الرأسمالية المتمثلة في الملاهي وغيرها وانما نقصد بالمسرح الملتزم الذي يطرح قضايا المجتمع بشكل جدي ويعكس سلبياته باسلوب نقدي علمي ان المسرح الملتزم هو مدرسة تقثيفية هدفها خلق مجتمع موحد سليم رافض للتقاليد البالية والمفاهيم الرجعية والعنصرية ومؤمن برسالته القومية في المساهمة ببناء الحضارة الانسانية وتقسم المسارح بدورها الى اقسام متعددة منها مسرح الاطفال ، والمسرح السياسي ، والمسرح «الكوميدي» الساخر والمسرح الترفيهي وكثيرا ما تخضع هذه المسارح لاشراف الجهات الاعلامية المختصة لكي لاتقع في مهاوي الانحراف عن طريق المبادىء العامة

لحركة المجتمع التقدمي والملاحظ ان تفاعـل الجماهير بالمسارح يكون قويا ذات تأثير فعـال على مسيرتها كما انه ينمي لدى الشبيبة والاطفال روح حب الوطن والشعور القومي ، وفهم القضايا المصيرية للامة ٠

١٠ ـ الاجتماعات العامة :

وتقام هذه الاجتماعات في المناسبات القومية والوطنية والتأريخية من اجل تعميق الوعـي الوطني والشعور القومي لدى الجماهير وتذكرها باهمية التأريخ الزمني لنضال الامـة وضرورة شرح ابعاده كحلقة من سلسلة النضال التأريخي للامة ٠

فالاجتماعات العامة التي تقام في ارجاء الوطن العربي في الاول من ايار عيد الطبقة العاملـة او التجمعات الجماهيرية التي تنظم في ذكـرى

وعد بلفور ما هي الا تحفيزا لهذه الجماهير على مواصلة النضال من اجل تحقيق مبادئها واهدافها وتأصيل الشعور الوطني في اعماقالجاهير لمواجهة التحديات والاصرار على مقارعـة قوى الارتـداد والاستعمار ، ان الاجتماعات العامـة في الارض المحتلة التي ينظمها العرب هناك تعكس صـدى واسعا يقلق الضمير الانساني ويربك دوائـر الصهيونية والاستعمار ، ويخلق حركة اعلامية كاسحة تؤثر على الشعور الاوربي تأثير فعالا وتغير الكثير من المفاهيم الخاطئة حول نضـال الشعب العربي في فلسطين وقضيته العادلـة وتخلق رأيا عالميا مؤيدا لنضال الشعب العربـي الفلسطيني وكذلك فان الاحـزاب والهيئـات والقوى الوطنية العالمية المؤيدة لنضال الشعـب العربي لاتألوا جهدا في تنظيم الاجتماعات العامة

التي تشرح فيها طبيعة النضال الوطني والقومي للشعب العربي واحقية الكفاح الشعبي في الحصول على حقوقه المغتصبة · مما يولد صدى واسعا في الاوساط العالمية ، ويلفت انظار سكان العالم الى ما يجري في الارض المحتلة من اضطهاد اسكانها الشرعيين ·

١١ ـ الافلام الوثائقية :

وتعد هذه الافلام من الوسائل ذات التأثير الاعلامي على الصعيد القطري والدولي ، فهي على الصعيد المحلي ، تكون افلاما توجيهية تتناول مواضيع اجتماعية وصحية وسياسية هدفها ترصين الوعي العام في اذهان المواطنين وترسيخ الضوابط العلمية لبناء الاسرة والمجتمع ·

اما الافلام التي تعرض على شعوب العالم

الخارجي فتتضمن الواقع الاجتماعي المتطـــور للقطر ، وعدالة كفاحه الوطني ، ومساهماته في ارساء قواعد الاستقرار العالمي مقرونة بالادلــة والشواهد لكسب الرأي العام الى جانبنا ٠

١٢ ـ الكتب :

يميل الناس الى تداول الكتب بصـــــورة غريزية ، ولعل القليل منهم من يختار الكتـــب الخاصة ذات المنفعة القومية والعلمية، انالانسان تطبع على حب الاستطلاع وخاصة بالنسبـــة للكتب التي يود كشف خباياهاوقراءة محتوياتها، وقد تحتوي هذه الكتب على السموم الفكرية ، التي تضلل الفرد وتقوده الى مهاوي الانحــراف والضياع وتشـــوه لديه الحقائـق وتزين له الاباطيل ، وتزور التاريخ ، وقد انشئت لهـــذا الغرض مؤسسات نشر وطباعة تتصل بالدوائر

الاجنبية وتصرف عليها الدول والمعسكـــــرات المعادية للشعوب حتى يظهر الكتاب بشكلـــه المنمق الجميل جاذبا القاريء من حيث التصميم والعنوان ولكنه كالسم الذي يداف بالعسل ٠

وتلتفت الحكومات الوطنية لهذه الظاهــرة الخطيرة ، ظاهرة الغزو الفكري عن طريق الكتب وانتشارها في الاسواق وبيعها باسعار زهيدة لاتتناسب مع نفقات تأليفها وطباعتها، اوتوزيعها بشكل مجاني ، فتقوم بالحد من انتشارها ومنع تسربها الى الاســـواق خدمـــــة للمصلحـــة العامة وتقابل هذا النشاط باصدار المزيد مــن الكتب التي تحتوي المبادىء الاصيلة والمفاهيم الثورية التي تساهم في توعية الجماهير وتوضيح الحقائق بشكل موضوعي كجزء من مواجهـــــة الدعاية والاعلام المناوأين ٠

ولهذا نجد ان هذه الحكومات الوطنية اوجدت هي الاخرى دور للنشر الوطنيـــة التي تقـــوم بواجباتها في نشر الفكر والوعي وتثقيف الجماهير وتشجيع المواطنين على انشاء المكتبات الخاصة التي تحتوي على كتــب السياســــــة والادب والاجتماع والفقه ومختلف جوانب الفكر الانساني الاخرى والتي طبعت باحدث اشكال الطباعـــة وعلى احسن انواع الورق وذلك بارخص الاثمان ٠

والكتاب يخاطب مختلف العقول والمستويات ويمكن تبسيط مادته مهما صــعبت للدارس او القاريء بحيث تجعله متابعا لابعادهــا محتفظا بالكتاب ، كاي قيمة ثمينة ٠

١٣ ـ المجلات :

ويمكن تقسيم المجلات الى ثلاثة اقسام :

١ ـ المجلات التجارية «الاعلانية»

٢ ـ المجلات الاخبارية
٣ ـ المجلات السياسية الملتزمة ٠

١ ـ المجلات التجارية «الاعلانية» :

والمجلات التجارية هي التي تبحث عن القارىء بأي ثمن ، وتتخذ سبيل الاثارة وسيلة للانتشار والحصول على اسواق البيع المختلفة ، فهي تركض وراء الخبر المثير ، الذي يجعل الناس يتهافتون على شرائها للاطلاع على تفاصيل هذا الخبر ، او نشر الصور الخليعة المبتذلة وهي الى جانب ذلك تنشر الاعلانات لاي جهة مهما كان نوع الاعلان وطبيعة البضاعة التي يعلن عنها حتى وان كان في انتشارها ضرر بالمصلحة العامة للناس ٠

٢ ـ المجلات الاخبارية :

وهي المجلات التي تتضمن الاخبار السياسية

والاجتماعية والعلمية والادبية والفنية ، ولهـا مراسلون نشيطون يخوضون المتاعب والمصاعب من اجل الحصول على السبق الصحفي الذي يؤدي الى انتشار المجلة ويعتمد هذا النوع من المجلات على التحقيقات الصحفية مع الشخصيات المهمة او التي تحتوي على التفاصيل الشاملـة عـن الاحداث بمختلف انواعها ونادرا ماتكون هـذه المجلات ملتزمة بموقف او رأي او اتجاه ، فتطورها وانتشارها متوقف على القـدرات الفنيـة والصحافية للمشتغلين بها ٠

٣ ـ المجلات السياسية الملتزمة :

وهي المجلات صاحبة الموقف السيـاسي الواضح ، فاما تكون مع الجماهير في قضاياهـا المصيرية ومعاركها الحاسمة عاكسة لمواقفهـا ، محللة لارائها ، او مجلات تمثـل وجهـة نظر

السلطات الحاكمة والقوى المضطهدة لارادة الجماهير كصحافة الحكام والملوك واصحاب رؤوس الاموال ٠

السينما :

وللسينما ايضا مدارسها ومذاهبها فقد استغلت السينما لسنوات خلت في تحرير المفاهيم التحريفية وتضليل الناس ، وكان المعسكر الرأسمالي يسخرها من اجل تنفيذ مخططاته في السيطرة على ارادة الشعوب ، وكبح جماح انطلاقها وذلك بجعلها اسيرة الرضوخ الى فكرة خادعة تقول بعدم قدرتها في الاستغناء عن «الرجل السوبرمان» رجل اوربا القوي الذكي وادواته واختراعاته هذا الرجل الذي ينقذهم من الشرور والمتاعب والجرائم ، ثم النوع الاخر من السينما التي تعرض للجنس ، والانهيار الخلقي عاكسة

الوجه الاخر لاوربا ، وجه ليلها الماجن الصاخب الرخيص ·

وعرضت علينا السينما افلام الجريمة والقتل والصراع الدموي وقد دفعنا ثمن ذلك ضياع الشباب وانهيارهم في مهاوي الخيال والاوهام ، وشكلت الافلام العربية الرخيصة سلسلة لما يريده الاستعمار في محاولاته لتضليل الشعوب وتخديرها ثم كانت السينما الملتزمة، بقضايا الشعوب ومعاركها المصيرية تشق طريقها وسط متاعب مادية وفنية معتمدة على دعم الجماهير وقد ظهر منتجو افلام جيدون، جعلوا قضايا الشعب وابرازها من مهماتهم الرئيسة ، ففشاهد جيل النصف الاخير من القرن العشرين افلاما تمجد تضحيات ابطال النضال الانساني ، وتعرض ملاحم الكفاح البشري بصورة رائعة خالصة من كل تشويه او تزوير ·

التمرينات

١ ـ اجب على الاسئلة التالية :ـ

١ ـ تكلم عن مفهوم الاعلام ٠

٢ ـ العملية الاعلامية تمر بمراحل متعددة ، ماهي هذه المراحل ؟ عددها ، وتحدث عنها باختصار ٠

٣ ـ ماهي نظريات الاعلام ؟ عددها ، واشرح النظرية الاشتراكية ٠

٤ ـ ماهو الفرق بين نظرية المسؤولية الاجتماعية والنظرية الاشتراكية في الاعلام ؟

٥ ـ ماهي انواع الاعلام ؟ عددها وتكلم عن واحدة منها ٠

٦ ـ ماهو دور الصحافة في مجال التوعية القومية ؟

٢ ـ املأ الفراغات الاتية بما يناسبها ، بعـــد الرجوع الى النص :ـ

١ ـ الاعلام لابد وان يكون ــــــوعليه فان ـــــ لايقتصر على ـــــ عن ـــــــ وايصال ـــــ بصورة ـــــ فقط ٠ بل ان ـــــــ الاعلامية تمر ـــــ مراحل قبل ان تصل الـــى ـــــ والجماعات ٠

٢ ـ مما تقدم نلاحظ بان ـــــ الاعلاميــة تمر ـــــ مراحل هي :

اولا : ـ مرحلة ـــــــــــــ

ثانيا :ـ مرحلة ـــــــــــــ

ثالثا :ـ مرحلة ـــــــــــــ

٤ ـ عندما يكون النظام ـــــ تقدمـــي ـــــ يوجه ـــــ الاعلام ـــــ النظرية ـــــ ٠

٥ ـ وفي القرون ـــــ كانت ـــــ تدعـم

ـــــ من خلال الرهبة والتأكيد على ان ـــــ
والملوك ـــــ قوتهم من ـــــ ـــــ وماهم الا
ـــــ الله على ـــــ ٠

٦ ـ وبعد عصر ـــــ استعيض عن ـــــ
السلطة على التوجيه ـــــ بوصاية ـــــ ـــــ
فظهرت النظرية ـــــ ٠

٧ ـ ان النظرية الليبرالية ليست ســوى
امتداد لنظرية ـــــ ولكنها باسلوب اخــر
اكثر ـــــ وتحريفا في ـــــ الجماهير من اجل
ـــــ المصالح ـــــ حيث ـــــ الحقائق
وتضلل ـــــ ـــــ ويكبل ـــــ الشعوب٠

٨ ـ ان انصار نظرية المسؤولية ـــــ
يرجعون اسباب ـــــ والاحتكار والحــروب و
ـــــ الى انهيار القيم الاخلاقية ، وعليه فــان
هذه النظرية تعتبر ـــــ ـــــ ٠

٩ ـ تقوم النظرية الاشتراكية في ــــــــ

على دعائم اساسية من اجل ــــــ وتنظيـــــم

وتحريك جماعي ــــــ باكمله ، فهي لاتؤمــن

بسيطرة ــــــ الحاكمة على ــــــ الاعـــلام

باعتبارها طبقة متميزة عن ــــــ ولاتدع مجالا

لتحكم ــــــ ــــــ بهذه الاجهزة ٠

١٠ ـ وتدعو هذه النظرية ــــــ الاعلام الى

الدخول في ــــــ المعركة ــــــ الكبـــرى بين

اعداء ــــــ واصدقائها ، وتلتزم جانب ــــــ

الشعوب وتقدمها من اجل ــــــ والرفاهية في

الميادين ــــــ والسياسية ــــــ وبناء ــــــ

عالمية ــــــ بعيدة عن ــــــ والاستغلال وــــــ

هات اضداد الكلمات الاتية :ـ

النموذج :

استقلال الشعوب ـ اضطهاد الشعوب

النظام الدكتاتوري ـ النظام الديمقراطي

١ ــ الحقائق • ________________

٢ ــ التحرر • ________________

٣ ــ الحرب • ________________

٤ ــ الرأسمالية • ________________

٥ ــ العدالة • ________________

٦ ــ تقدمي • ________________

٧ ــ النظام الملكي • ________________

٨ ــ العنصرية • ________________

٩ ــ الوحدة • ________________

الاعلام الخارجي

ان العملية الاعلامية في عصرنا الراهن قد تجاوزت حدود التغطية الاعلامية التقليدية ولم تعد وظيفتها مجرد توصيل الاخبار والوقائع والاحداث بل اصبحت علما يتطلب الاستمرار في مواكبة الاحداث باجراء دراسات تحليلية دقيقة وميدانية مشابهة للدراسات المختبرية التي تجري اثناء الفحوصات على المعادن والمواد الانشائية والصناعية وتقترب من الدراسات والفحوص المختبرية في المجالات الطبية المتعلقة بالامراض والمكروبات التي تتطلب اجراء التجارب على الادوية المضادة لتلك المكروبات من اجل علاج الجسم الانساني من امراضه حيث ان جسم المجتمعات غالبا مايصاب بامراض اجتماعية

متأتية من مكروبات الجشع والاستغلال والاحتكار والتمييز العنصري المرتبطة بالوجود الاستعماري والهيمنة الاجنبية ٠

كما ان العملية الاعلامية قد اصبحت فنا من ادق الفنون وارقاها ، شأنها شأن الموسيقى والغناء ٠ فكلما كانت الموسيقى عذبة وقريبة الى اذواق المستمعين كلما هزت مشاعرهم واطربتهم او ابكتهم واثارت شجونهم ٠ وكالغناء بحيث ان المغني كلما كان صوته اجمل كلما لاقت اغنيته التقبل من الجمهور والتأثر بمفرداتها وترديدها ٠ كذلك بالنسبة لفن العملية الاعلامية ومدى نجاحها فلم يكتب لكل موسيقي النجاح والتأثير بالجمهور حيث ان الموسيقى العذبة يجب ان تقترن بمضمون قريب الى اذواق السامعين ،

والا فان تأثيرها بالجمهور سوف لايكـــون ذا فاعلية ، كما ان المضمون ومهما اقترب من اذواق الجمهور سيبقى غير ذي تأثير لان المضمون وحده غير كاف بل انه جزء من كل . وكذلك بالنسبـــة للغناء فالاغنية ذات المضمون الجيد لايكتب لها الذيوع بين اوساط الجماهير مالم تقترن بصوت جميل وترافقها موسيقى جيدة . كذلك الحـــال بالنسبة للعملية الاعلامية فانها علم وفن وكلما ارتفعنا بمستواها اصبح بمقدورنا الاســـتفادة منها وبالدرجة القصوى عن طريق متابعة الافراد والمجتمعات ومن مختلف زوايا الحياة وجوانبهـــا للتأثير على السلوك والاتجاهات والقناعـــــات الاساسية التي تؤدي الى مواقف من العالـــــم والحياة وطبيعة النظم السياسية القائمــــة في مختلف المجتمعات .

ان الاوساط الامبريالية والدوائر الاحتكارية الرأسمالية تبذل جهودا ضخمة من اجل خلـــق مراكز توجيه مؤثرة لمحاصرة شعوب العالم بغية التأثير عليها باساليب مباشرة وغير مبـــاشرة لتسريب المفاهيم الرأسمالية بصيغ متنوعـــة لخدمة اهداف السياسات الامبرياليةوالاحتكارية ومحاربة الثقافات والتوجهات الاشتراكيــــــة والقومية التقدمية . ولاتقتصر تأثيرات اجهــزة الاعلام الرأسمالية على البلدان الرأسمالية فقط بل تمتد تأثيراتها بحكم التقدم التقني في وسائل الاعلام الذي تهيمن عليه الى جميع انحاء العالــم وبالاخص الدور المتميز الذي تلعبه الاذاعـــات باعتباره دورا بالغ الخطورة في المحاولات الجارية لاشاعة المفاهيم والتوجيهات الرأسمالية معتمدة

اساليب تشويه الحقائق بهدف ترويض شعوب العالم واخضاعها نفسيا الى تخطيط اعلامـــي متعدد الحلقات ظاهره الموضوعية والامانة في نقل الاخبار وعرض الانباء بحيث يتم التعليق عليهــا باسلوب ومنهجية متسلسلة وذات جوانــــب متعددة بحيث تبدو ولاول وهلة وكأنها لاتترابط في الهدف الا انها ضمن التخطيط الاعلامـــــي الامبريالي تكون خاضعة لخطة مركزية تهـدف الى الهيمنة على الاذهان والقناعات لقطاعـــات واسعة من شعوب العالم ٠ ان تأثيرات اجهـــزة الاعلام الرأسمالية قد اصبحت تشكل خطـورة بالغة تستدعي قدرا عاليا من الحذر والتصدي لها من قبل كافة الانظمة السياسية الوطنيـــة والقومية الاشتراكية وبالاخص من قبل الدول

النامية ومجموعة دول عدم الانحياز والانظمة التقدمية في اسيا وافريقيا وامريكا الاتينية واوربا ومن قبل كافة حركات التحرر الوطني والقومي في العالم اجمع .

وتنهض اجهزة الاعلام في قطرنا بمهام توجيه انشطتها وفعالياتها وعلى الاصعدة القطرية والقومية والعالمية باعتبارها اجهزة اعلام ثورية تقدمية بالاسلوب الذي ينطلق من الايمان بالحقيقة والدفاع عن المصالح العادلة والمشروعة للشعوب المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها وتقدمها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي . كما تنهض بمهام توجيه انشطتها نحو فضح وتعرية السياسات الامبريالية والصهيونية والعنصرية ان اجهزة اعلامنا تعتبر بحق اجهزة اعلام الجماهير والحقيقة والقوى المناضلة .

فاعلامنا الخارجي يتحدث بمستويات متعددة فعلى المستوى القطري يقوم بالتعريف على واقعنا الجديد في مجال السياسة بحيث تعرض مواقف قطرنا ، المعبر عنها بالتصريحات واللقاءات والمؤتمرات • والمواقف المبدئية الثابته من قضايا العالم كقضايا السلم والتحرر وعدم الانحياز ونزع السلاح والتناقضات الاساسية التي تؤدي الى خلق مناطق ساخنة في العالم • والتعريف على دعم العراق المبدئي لجميع حركات التحرر في العالم الثالث والتعريف على الاسلوب الذي تم بموجبه حل المشاكل الموروثة والمشاكل الناجمة حديثا •

* اما على المستوى القومي فانه يطرح قضايانا القومية وخاصة قضية الامة العربية المركزية

فلسطين وعرض مشكلات الصراع العربــــي ـ الصهيوني ـ الاستعماري ·

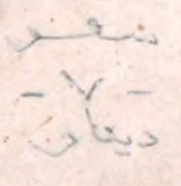
* اما على المستوى العالمي فان اعلامنا يقــــوم بالتعريف عن اهم نقاط الالتقاء مــــع حــركات التحرر العالمية ولاسيما حركات التحرر الوطنية والقومية التقدمية في العالم الثالـــــث · ونقاط الالتقاء المشتركة مع دول العالم الاشتراكــي · وروابط الاخاء الانساني ·

* * *

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٧١ لسنة ٩٧٧

من اهداف
مؤسسة الثقافة العمالية

* نشر الفكر القومي الاشتراكي في صفوف الطبقة العاملة .
* توعية العمال طبقيا وقوميا ، للنهوض بمسؤولياتهم في انجاز مهمات البناء الاشتراكي .
* اعداد العمال اعدادا دهنيا للاسهام في الثورة العربية اسهاما ايجابيا ، وتوكيد الارتباط العضوي بين الوحدة والاشتراكية .
* اعداد كوادر نقابية نشيطة ومثقفة ، وتأهيلها لممارسة دورها القيادي في صفوف الطبقة العاملة بشكل ايجابي .
* نشر الوعي النقابي في صفوف الطبقة العاملة .
* تهيئة الكوادر العمالية القادرة على تحقيق وحدة الطبقة العاملة العربية وتحويلها الى حقيقة تتحدى واقع التجزئة .
* تعريف العمال باوضاع الحركات النقابية في العالم ، واتجاهات الحركة النقابية الدولية .
* محو الامية في صفوف العمال الاميين ، والعناية بالعمال القارئين وتنمية قدراتهم ومهاراتهم بتوفير كتب المتابعة والمواد القرائية المناسبة لفئات العمال كافة في كل المجالات .



مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية